

2018

رواية

# أعقل محنون



عبد المنعم عبد الرحيم

## الفصل الأول :

### " بين صرخة حياةٍ وموت "

السماءُ مُلبدةٌ بالغمام ، والسحبُ يحتدم الشجارُ بينها ، ونورٌ يكادُ سنا برقه يذهب بالأبصار ، وإعصارٌ يتذرُّ في المُقلِ حُمرةً وكأَنَّها النارُ المُضرمة ، لم يصمد بابُ المنزلِ كثيراً ، وأمطرت السماءُ في الداخل ..

وأمي في مخاضها تصرخ ، أكادُ أسمعُ صُراخها وأنا في رحمها ، إختلطت قطراتُ ماءٍ عيناها بقطراتِ السماءِ وكأَنَّها تعتذِرُ لها ، وكأنَّ السماءُ تبكي لبكائها ..

توقفُ كُلُّ هذا الضجيجِ ، وعمَّ السكونُ المكانَ ، وصرختُ صرختي الأولى مُعلنًا ميلاداً جديداً ، تلك الصرخة ما زلتُ أصرخها كُلَّ ليلةٍ ولكن لوحدي وبداخلي ، لا تسمعها إلا ذاتي المنكسرة ، فقد علمتني الحياة في رحم أمي أن العزلة بمثابة جنة وأن الوحدة سعادة ..

كان صدرُ أمي أماناً أَلجأُ إليه ، مُنذُ نعومة أظفيري وأنا أخاف البشر والغُرباء ، وأكرهُ سخافاتهم ، كان أحدهم يُخرجُ لسانه ليُداعبني وأنا أصرخ ، لم أضحكُ إلا لأمي ..

أُمي تفقدُ بعض الكيلو جرامات بصورةٍ ملحوظة ، وصدرها أصبح صغيراً ، وطني أصبح يتلاشى شيئاً فشيئاً ، السرطان احتلَّ جسد أُمي ، إستوطن وطني ، وكأَنَّها القُدس ، وأنا فلسطين ، والخبِيثُ إسرائيل ، كانت تَضُمني إلى جسدِها الصغير ونبكي سوياً ..

أبي لا يُحرِكُ ساكناً ، فقط يُناظر أُمي وهي تحارب السرطان وحدها ، لا حول له ولا قوة ، فنحن أسرة ترثني وشاح الفقر ، حسبنا من الدُّنيا لقيماتٍ يُقمنُ صُلبنا ، لم ندخر يوماً جنمهاً واحداً ..

الفقرُ يقتلُ الأوطان ، ويحبط الطموحات ، ويُميتُ النفس قهراً ، إن لم يُحارب يجعلُ مِنَّا كُتلة رماد تُبعثرها الظروف حتى نتلاشى ..

ها أنا أخطو أولى خطواتي لوحدي ، أتحرِكُ خطوتين وأسقطُ مرة ، أبي مُنْهك في العمل لِيُسد فاتورة علاج أُمي ، وأُمي لا تقوى على الحراك طريحة الفراش ، وأُمي أنجبتني أنا فقط بعد تسع سنوات من زواجها ..

ابن الثلاثِ سنوات وما زِلْتُ أخشى الغُرباء ، أخافُ الطُرقات ، أخافُ على أُمي ، أخشى أن أفقدها ، أصبح جسدها صغيراً جداً ، وتساقط شعرها ، وحين سألتها لماذا تساقط شعركِ يا أُمي ؟ قالت لي : ضع يدك على وجهي ، إنها درجة الحرارة المُرتفعة تُسقط الشعر ولكن حتماً سيعود حين تنخفض ..

أبي يقطع كل مره عمله ويأتي ليطمئن علينا ، وأنا جليسُ أُمي أُمَارِضُهَا ، أسقمها الأدوية  
وأطعمها وهي ترفض الطعام إلا من يدي ..

أبي يُخبرني بأنّ هذا العام سأذهبُ للدراسة ، لم أَرِدْ عَلَيَّهِ فقط إرتميتُ في حُضنِ أُمي  
وأنا أبكي ، إني أخاف الطُرقَ والغُرباءَ ، أخاف أن تذهب عيني بعيداً عن وجهِ أُمي ..

بينما أنا أضعُ رأسي على ذراعِ أُمي إذْ يَهَا تصرخُ صرخةً كتلك التي سمعتها وأنا في رِحْمِهَا  
، وَإِذْ يَهَا تَضُمُّني وجسدها يرتعد وكأنه صُعِقَ بالكهرباءَ ، فشهقت شهقةً ما زال صداها  
في أذني ، فنامت بعدها ولم تستيقظ إلى الآن ، ما زالت تحت التُّراب وأنبتت الأزهار على  
قبرها وكأَنَّهَا بذور .

## الفصل الثاني :

### " مرض التوحد "

رحلت أُمي وبُترَ جزئيّ الأعظم ، أصبحتُ كالأعرج الذي كُسرت عِصاه ، لا أقوى على الحراك ، أصبحتُ بلا وطنٍ ، بلا رفيق ، أعاني ظُلْمة الليالي وحدي

أستيقظتُ مفزوعاً على صُراخِ أبي ، أفتحُ عيني وأرى عيناهُ الحمرأوتان ، ووجههُ المنتفخ ، وجبينهُ المُجعد ، وإذا به يصفعني على وجهي بكل قوة ، وقال لي : إلى متى ستظل على هذه الحال ؟

ذهب وتركني أرتعد خوفاً ، وترك أثر أصابعه على وجهي ، وترك جُرحاً كبيراً على قلبي الصغير

مُرتمياً على ذاتي ، ضاماً أطرافي إلى صدري ، جالساً على حافة الفراش ، وأسنانني تصطكُ ببعضها ، وكأنَّ شبحاً ضربني ، حين رأني أبي على هذه الحالة ذهب بي إلى الطبيب

أعتقد أنّ الطيب من أولٍ ولهيةٍ قرأ ما خبأته في أعماقي ، أظنّه سمع ضجيج الحرب  
الذي في داخلي ، ورأى كلّ خيباتٍ وإنكساراتي

سرد له أبي قصتي ، وكيف أصبحتُ رماداً بعد موت أمي في حضني !! وأني أخاف  
الغرباء !!

قالها الطيب بحزنٍ وكأنّه ينقل وفاة شخصٍ عزيز ، وكأنّه يُخبر فتاة في مقتبل العمرِ  
بأنّها عاقر ، وكأنّه يُحدّثُ عشريني بأنّ خلاياه في إزدیاد غير طبيعي ، وتلَعَثَم ألف مرةٍ  
ليُخبر أبي بأنّ ابنه مُصاب " بمرض التوحّد "

تغيرت ملامح وجه أبي ، وساد الصمتُ لفترةٍ ، ودار بينهما حوارٌ طويلٌ ، ثم أمسك  
بيدي وخرجنا من الطيب إلى المنزل

فور وصولنا إلى المنزل جلس أبي على قدميه وأرسل قبلاً على جيبني ، قبله إعتذار ،  
لتمسح أثار أصابعه من وجهي ، ولكنها لن تُلثم ذاك الجرح الذي في داخلي

بدأ أبي يتعاطف معي ، وشرح لي كل شيء بالتفصيل ، وأخذ يُطمئنني وأنه أمراً  
إعتيادي ، لا خوف منه

ليلتها لم أنم ، فبتُ أفكرُ في كُلِّ حرفٍ خرج من فيه أبي ، وأتصورُ المستقبلَ المظلم

أمسكُ بشعري الأسود الكثيف وأشدّه إلى أسفل ، أكادُ أن أخلع فروة رأسي ، أنظرُ إلى  
المرأة وأرى ملامحاً كملامح رجلٍ عجوزٍ سئم الحياة

منظرُ أمي لم يذهب من مخيلتي قط ، وصوتُ شهقتها ما زال صداها يتردد في أذني ،  
وكأنها أقسمت بأن لا تتركني.

## الفصل الثالث :

### "صدمة أولى"

عندما تَضَع قدمك على باب المنزل ترى الحُزْنَ مركوناً في كُلِّ زاوية ، وترى عنكبوتاً يَنْسُجُ خيوطاً من الخيبة ، وسقفاً ثُقِبَ ليدخُلَ من خلاله الهم والغم ، وأثاثاً هزياً كوجه ذلك الذي يَفْتَرِش عليه ، وحُزناً يُقاتِلُ فتى بجسدٍ صغيرٍ وقلبٍ بجرحٍ عميق ...

سيقشعُ بدنك حين ترى جسدي الصغير مُمتداً على حافةِ الفراش وبلونٍ أصفر شاحب و بشعرٍ أسودٍ كثيفٍ مُبعثرٍ ، وبعينٍ تلمعُ حُزناً وتُسقى همماً ، وحينها ستقسم أن هذا جسد عجوزٍ ، وأنا سأهمسُ لك بأني ابن العاشرة وحينها لن تُصدق ...

لا أحد بإمكانه أن يعيش في هذا المكان الحزين ومع هذا الوجه الكئيب ، أبي سئم من هذا المنظر ، جاء وجلس بالقرب مني ووضع ذراعهُ على كتفي وحينها شعرتُ بعطف أبي ، ومنذُ فترة طويلة وأنا لا أشعر بشيء ، جُرعات الحُزْن كانت كبيرة على جسدي

الصغير ومُنذها وأنا في صدمةٍ اللاشعور ...



مُنذُ وفاة أمك ونحن في حالة ركودٍ من الحُزْنِ ، ما زالت هُنالك حياةٌ وأنفاس لم تنقضي  
بعد ، والعمر أماننا وانت بحاجة إلى الإهتمام ، سأتزوج وأنجبُ لك إخواناً ...

تركني وإبتسامته لم ترحل من مُخيلتي ، كيف لهُ أن يُذكر اسم أمي وهو بهذا البرود؟!  
حين يُذكر اسمها يجب أن يتلعثمَ اللسان وتقشعُرُ الأبدان ، العظيم لا يُذكر كهذا !!  
ثم كيف لقلبه أن ينبُضَ لأخرى ؟ ولعقله أن يتقبل هذه الفكرة ؟

وأرى كُلَّ شَيْءٍ هِي ، وأذني لا تسمعُ غير شهقتها ، أمي سأُحدِثُكِ حَدِيثاً سَيُؤَلِّمُكِ كثيراً ،  
أبي الآن يلمسُ يدَ إحداهنَّ ، سيتلو حُرُوفَ غرامكما عليها ، مِنْ الآن لَنْ يسمعَ غير  
ضحكتها ، يبتسمُ وكأنَّهُ أُغْرِمَ لأول مرة ، وكأنَّ قلبه حديثُ حُبٍ ، وكأنَّهُ شعور " الأول  
مرة " ، الذين كانوا يبكونَ عَلَيكِ الآن يضحكون إلى عنانِ السماء ويسرفون في الفرح إلا  
ابنك ما زالت دواخله تنزف لفراقك ، ببساطة لن ألومهم لأنك متي في نظرهم وما زلت  
حيّة في دواخلي ، وسأظلُّ أتنفسُكِ إلى أن تتوقف الرئة ...

## الفصل الرابع :

### "درساً على الرصيف"

مرّ شهراً على زواج أبي وأنا حَبِيسٌ أحزاني ، مُتَكَيءٌ على ذاتي المنكسرة ، شارداً في  
اللاشيء ، أبدلُ جُهداً لأنفسي ، وكأنّ الروح رفعت الراية البيضاء .

أصبحتُ لا أرى أبي كثيراً إلا مرةً عند وجبة الغداء ، أظنُّهُ مُنْهَمِكاً في وظيفته الجديدة  
فقد كتبت له زوجته بعضاً من تجارتيها .

في كلِّ صباحٍ لا شيء غير نظراتها الشريرة ، كعادتها تُثرثر كثيراً وتضعُ سبابتها وسط  
أسنانها وتلقي بكلماتها الجارحة " اللهم أبعد عني النفوس المريضة " ، " اللهم إني أعوذ  
بك من خلفه كهذه " ، وأنا لا أفعل شيء غير أن أضع ثوبي على وجهي وجسدي يرتعد  
خوفاً منها .

أغلق غرفتي عليّ لا أفتحها إلا على صوت أبي ، غرقت في أحلامي وتركت باب غرفتي مفتوحاً ، أستيقظ على صُراخ زوجة أبي وبكلماتٍ قدرة تصف أُمي ؛ لا إرادياً دفعتها بكل قوة حتى سقطت أرضاً ، وخرجتُ من المنزل بجسدٍ يرتعد لا يُمكنه أن يقف على أطرافه .

لا شيء أتكىء عليه غير جُدرانِ المدينة ، كأنه يوم البعث ، كل منهم شاردأ داخل ذاته لا أحد ينظر لأحد ، أجزّ خطواتي الثقيلة لعلي أصل إلى اللاشيء ، قدمي تلمسُ شيئاً وكأنه إنسان ، آه إنّه عجوز نائمٌ على الأرض لقد أيقظته ، بادلني بنظراتٍ غريبة وجلست على حافة أصابعي لأعتذر له ، أنا أسف لم أقصد إزعاجك ، بادرني بكلماتٍ ما زلتُ أسمع صداها مع صوت شهقة أُمي ، أنا من أعتذر لك بدلاً عن هذا العالم السيء ، أنا أكبرك عُمرأ وأنت تكبرني حُزناً ، هما ، ضعفاً ، بعمرك الآن يقودون السيارات ويخرجون مع رفيقاتهم ، أنت الآن في مرحلة اللا إحتواء ، اللا رجوع ، اللا شعور ، لا إهتمام يكفيك ولا إعتذار ، الحُزن الذي في عينيك لا شفاء منه ، ما بداخلك لا يجبره ألف إعتذار ، لا شيء جميل فيك غير أنك رغم كل هذا الثقل ما زلت تتنفس .

## الفصل الخامس :

### " العودة إلى الظلام "

على حافة الطُّرقات أمضي نحو اللاشيء ، كجثةٍ لا يَنْقصها إلا خروج الروح ، مُجرد  
من أي شعور ، إنَّ الله يعلم مثل كهذا حُزن لا يُمكن أن يكون في إنسانٍ يَشْعُر ...

أراقبُ الشمس وهي تُرسلُ أشعتها الذهبية تُثم الحمراء مُعلنَةً الوداع ، وكأَنَّها لم تحتمل  
أن تراني وأنا أعاني السيرَ بلا رفيق ...

حلَّ الظلام ، ثُمَّ أين أضع همومي هذه الليلة ؟

نعم ، تحت تلك الشجرة ذات الأوراق الذهبية التي تتساقط على وجهي ، كانت أوراقها  
تقول لي " مهما بلغت من قوة ستسقطك رياح الهمِّ والغم ، وعداً ستنتهي أحلامك  
ولكن حين تنقطع أنفاسك " ...

أستيقظ على نورِ سيارة ، أقترَب مني ، أه إِنَّهُ أبي ، أَظُنُّهُ كان يرسل الشتائم ، لَمْ أُكَلِّف  
نفسِي بِأَنْ أنتبه لَصُراخه ، رفَعني من على الأرض ثُمَّ إلى داخل السيارة ، وأضاف قائلاً :  
كيف تَسمح لنفسك بأن تُضربها ؟ !!

ما زِلْتُ أرتدي الصمت وشاحاً ، لم أَرِدْ عليه بأي شيء ، وأنا في حالة اللاشعور ...

لا مُبالياً لشيء وأنا أضع قدمي داخل المنزل وَإِذْ بِهَا تصرخ قائلةً : لَنْ يسكن معنا فمكانه  
المُصححة النفسية ، لن أنام معه في سقفٍ واحد ، أبي يُلجمها قائلاً : كُفّي عن هذا ، إِنَّهُ  
ابني ، ثُمَّ أدخلني إلى غرفتي ووضع أمامي الطعام وأغلق باب الغرفة من الخارج .

## الفصل السادس :

### " الشعور لأول مرة "

وَإِنْ نَمْت نومة أهل الكهف لاستيقظتُ مُتعباً ، لا يُمكن لجسدٍ تَسْكُنُهُ رُوحٌ مُتعبة بأن  
تَسْكُنُهُ الراحة .

أبي يفتح الباب ويدخل ، اليوم سنخرج معاً لا تتأخر أنا في انتظارك ...

في محاولة لغسل ذرات الحُزْن القابعة على وجهي وترتيب شعري الأسود الكثيف الذي  
يكاد أن يُغطي الحُزْن الذي على عيني ، وفي محاولة جادة بأن أظهر أسناني ، ورشقتُ  
عطراً فرنسياً على قميصي الأزرق زُبماً سيذيب رائحة الحريق التي في داخلي ...

تَنْظُرُ إِلَيَّ وعيناها تقول لي : إِنِّي أكرهك بقدرِ كُلِّ زفيرٍ أخرجهُ وشهيقٍ أدخلهُ ، وأكرهك  
بقدرِ كُلِّ أمٍ فلسطينية ليهودي ، وبقدرِ الحُزْن الذي يسكنك .

وأخيراً رفعت عيناها عني وقالت لأبي : لا تتأخر أنا في انتظارك ...

أضف أبي بإبتسامة مُعَاكِسًا ، ما كُلُّ هذه الأناقة؟! أظنك وقعت في فخ الحُب؟!!  
وكعادتي لا مُباليًا لم أردّ عليه بشيء ، فقط أنظر نحو الأرض وأصابعي تشتبك ببعضها

ركبنا السيارة وقال لي هل تدري إلى أين سنذهب؟ لا أدري إلى أين ، قال سنذهب إلى  
زواج ابن صديقي ، بكل برود قلت له حسناً...

وصلنا إلى صالة الفرح ، وأرسلت نظرةً طويلةً في المكان لم أر الفرح إلا في فتاة تُداعب  
في كل الحضور، لمحتني وأنا أنظر إليها ، اتجهت نحوي وأنا في برودي لا أُحرك ساكنًا ،  
قالت لي حللت سهلاً ، صمت طويلاً ثم قلت مرحباً ، قالت لي تبدو أنيقاً ، أجلس على  
الطاولة لتتناول وجبة الإفطار معاً ، لم أبادلها الحديث ، كانت تنظر إليّ بتمعن أظنها  
حفظت كل ملامحي عن ظهر قلب .

لم أجلس مع أحدهم بقدر المدة التي قضيتها معها ، كانت خلايا جسدي تشعر  
بالإطمئنان وكأنها وصفة طبية ...

أثناء رحلة العودة إلى المنزل كان أبي مسروراً وقال لي ألم أقل لك لقد وقعت في الفخ!!?  
لم أفهم قصده ولكن ابتسمت لإبتسامته ، لأول مرة أشعر برغبة الجلوس خارج المنزل.

## الفصل السابع:

### " أناقة حزن "

شارداً في الشامة السوداء التي على خديها ، في ابتسامتها التي تُعالج توتر الأعصاب ، وفي قلبها الذي ما زال أبيضاً لم تُلوّثه الحياة بعد ، لقد رأيتُ فيها ملامح أمي ، شعرتُ بالإطمئنان وأنا بقرئها ...

أظنّ أنّ أمي في انتظاري ، وأنا على قبر أمي أحادثها ، أشتاقك يا نفسي ، كان عليك أن لا تتركيني وحدي أعاني ، لقد كُنّتي قوية جداً يا أمي ولكن الموت هو الأقوى وحتماً سيقودني إليك يوماً ، غداً سنلتقي ، طبتى أين ما حللتى !!، ها هي الزهور تبت من فوقك ...

وأثناء رحلة عودتي من أمي إلى المنزل إذ بها الفتاة صاحبة الشامة السوداء مُقبلة نحوي ولكن بلامحٍ غير تلك التي رأيتها بها قبل يومين ، ملامح وجهها لم تكن تحمل خيراً قط ، بكلماتٍ مُتقطعة قالت لي : أباك وقع في حادث سير وتم نقله إلى المشفى .



كان الأمر أشبه بذاك الذي تمتص البعوضة الدم من جسده وهو في شلل تام ، أرى شفتاها تتحرك أظنّها كانت تلقي بكلماتٍ تُضمد جُرحي ، لم أكنُ أعِي لأي شيء .  
عند وصولي للغرفة ألتى وصفتها لي إحدى الممرضات ، إذ بالطبيب يُلقي بكلماتٍ نزلت عليّ كالثلج " البقاء لله " ، لم أسمع بعدها أي شيء إلا صُراخ زوجة أبي وهي قادمة نحونا .

الحُزن لا ينتهي ما دُمنا نتنفس ، ما دُمنا نُخطيء ، في كُلِّ مرة يأتي أعمق ، يُصيب المكان الذي نكون فيه أضعف ، يصيبنا ليكفر خطايانا ، ليجعل قلوبنا نقية كما كانت ، الحُزن دائماً أيقناً .

## الفصل الثامن :

### " فترة ضياع "

في هذه الحياة هُنَالِكِ صدمات وعقبات الانتصار فيها بأن تحمل جسدك على قدميك ،  
لا يَهْمُ إن كُنْتَ تتنفس بصعوبة ، فإن تقف أمامها بأي حال فانت مُنْتَصِر .

لَمْ تُشْعَلِ ناراً في منزلنا لفترة ، ما زال الظلام مُخيماً في داخلنا وحولنا ، لا أحد غير وجه  
زوجة أبي العابس ، فقط نتبادل النظرات ، أنفاسنا لا تكفي لننطقَ بالكلمات ، كان  
حُزْنٌ أُنِيقاً بعمقه .

مرت أيام على وفاة أبي ، لكن أراها كالآن ، تدور في مُخيلتي كثيراً من الأسئلة ..

بأي وجهٍ سَيُقَابِلُ أبي بِهِ أُمِّي ؟ !!

وبأي عُنْذِرٍ ؟ !!

وكيف أن ينمو بعد الحُب حُباً ؟ !!

كيف حال قلبه حين يرى حُبّه الأول من جديد ؟ !!

أظن أن قلب أمي سيغفر له خطيئته !! ستضمُّه بلهفة العشرين وبشوف العائد إلى  
وطنه من جديد !!

زوجة أبي تزيد النار في داخله ، تكره أن ترى وجهي ، كعادتها تُلقي بكلماتها الجارحة ،  
وفاة أبي زادتها قُبْحاً على قُبْحِها ، لم أعد بإمكانني أن أعيش معها تحت سقفٍ واحد ،  
ضاق بي المكان المتسع ، حتى الطعام لا تريده أن يسكن جسدي ، في كل مرة يتسع  
صدري لها ، أو في الحقيقة لكونها شيئاً من أبي .

لو لا الشامة السوداء لكنت اقترفت ذنباً في حق نفسي ، كُنتُ في كلِّ مرة أسقطُ فيها  
أجدها ترفعي ، كانت تجمعني رماداً من الأرض وتنفخ في الحياة ، كانت تجمع لي ذرات  
الأكسجين لأتنفس ، لم تمل أبداً من حُزني ، كأني أنا طفلٌ وهي أمي ، كانت تبكي حين  
ترآني هزياً لا أقوى على الجراك ، لم أبادلها الشعور ولو للحظة ، مُنغمسٌ في حُزني لا  
أرى شيئاً .

## الفصل التاسع :

### " ذات قسوة "

لم أعد أشتهي منزلاً الحُزْنَ فيه مَرَكُوناً في كُلِّ زاوية ، منزلاً لا أكسجين فيه حين تدخله  
تختنق ، أخرج إلى الطُّرقات لعلِّي أجد أكسجيناً يجعلني أحمل نفسي ، في كُلِّ مرة  
أسقطُ فيها أجدُ صاحبة الشامة السوداء ، كانت بمثابة رثتي الثالثة وقلبي الثاني ،  
كانت أطرافي أَلتي أقف عليها .

ذات مرة وجدتني تحت الشجرة ذات الأوراق الذهبية ، ضمتني إليها وكأني سمعت  
صوت عظام صدري من شدة قوتها ، لقد كان ضمماً طويلاً وبكاءً شديداً ، لقد بحثت  
عنك كثيراً خُفت أن لا أجدك ، أنا لا أُحِبُّكَ ، أنا أكره فكرة الحياة بدونك .

كعادتي لم أُبدي أي رد فعل ، أمسكت بعنقي كادت أن تختنقني ، قالت أتدري لما أكره  
فكرة الحياة بدونك ؟ !!

شعرك الأسود الكثيف المبعثر !!

عينيك السوداوتين !!

طول قامتك !!

لونك الذهبي !!

جسمك المتناسق !!

ما جعلني استنشقتك هو برودك ، قوتك ، صمتك ، صبرك ، قلبك الأبيض ، لسانك  
الطيب ، أناقة حُزنك .

لقد كنت حلبي وأنا الآن أتنفس لأحققك ..

وضعت يدي على فَمِها ، إياك أن تُكملي ، أظنك وقعتِ في الفخ !!

لا تَعْرُنْكِ هذه الصفات ، مثل هذه الصفات لا تكون في إنسانٍ طبيعي ، مثل هذا  
الحُزن يتطلب جينات مُختلفة ، يتطلب شيئاً أقوى منه .

إنِّي أعاني التوحد !!!

خُلقتُ لأكون مُختلفاً بلا مشاعر !!

لأعيش كامل حزني وحدي !!

إنَّه إمتحاني فدعيني أنجح ...

أريدك ، أريدك بكامل حُزنك ومرضك ، أنا بدونك لا شيء ، إن تركتني هُنا وحدي  
سيجدوني جُثة ، دعنا نحزن سوياً ...

لستُ أناانياً ، أنا لا أصحح للعيش مع هذا المُجتمع ، هذه آخر لحظة لي هُنا .

نلتقي في أعلى الجنان !!

## الفصل الأخير:

### " المصححة النفسية "

أمسكتُ يَدِهَا وأبعدهُهَا من ثيابي ، تركتها تبكي بكُلِّ حُرقة ، لم أَكُنْ قاسياً معها ،  
أحببتها ، لكنني مُصاب بمرض برودة المشاعر ، لم أَكُنْ أنانياً ، لقد فعلتُ ذلك من  
أجلِهَا ، الحياة بجانبِي مُملة جداً ..

كهذا هي خطيئتنا ، أننا نذرف مشاعرنا الأولى في أشخاصٍ لا يستحقونها ، أننا نستعجل  
في اختيار الصديق ، الحبيب ...

الحُبُّ والصدّاقة لا تنمو إن كانت من جانبٍ واحد ، يجب أن تجد يداً أخرى تُمسكُ بها  
لتُخرجك من عتمتك ، إياك أن تُمد يدك إلا وانت واثقاً بأن اليدَ الأخرى ستُمسكها ..

مكاني ليس هُنَا ، إن مكثتُ معهم أكثر من ذلك سأفسد عليهم الحياة ، سأذهب إلى  
مكانٍ سأكون أنا أعقلهم ..

وضعت قدمي على باب " المصحة النفسية " حين رأني الحرس أقبل مُسرِعاً نحوي ، لم  
يَشْكُ للحظة بأنّي غير مجنون ، قيدني و وضعني في زنزانة المصحة ..

لَمْ يَكُنْ مرضاً نفسياً بل كان وجعاً عميقاً و حُزناً طويلاً .

## المحتوى :-

- الفصل الأول ————— بين صرخة حياةٍ وموت
- الفصل الثاني ————— مرض التوحد
- الفصل الثالث ————— صدمة أولى
- الفصل الرابع ————— درساً على الرصيف
- الفصل الخامس ————— العودة إلى الظلام
- الفصل السادس ————— الشعور لأول مرة
- الفصل السابع ————— أناقة حزن
- الفصل الثامن ————— فترة ضياع
- الفصل التاسع ————— ذات قسوة
- الفصل الأخير ————— المصححة النفسية